

الإعلام جزء من الأمن القومي

أزمة كفاءات تمنع الإعلام السعودي من مجاراة شروط الحداثة الإعلامية التي فرضت على وسائل إعلام دولية عملاقة القيام بإعادة تموضع تتماشى مع القواعد الجديدة للثورة الإعلامية المعولمة في العالم.

وترجع مشكلة الإعلام السعودي إلى حالة تصدع في علاقة المؤسسة الحاكمة بالفضاء الإعلامي، بحيث يبدو الإعلام ملمعاً لصورة الحاكم لا مدافعاً عنه، في حين أن الاستحقاقات المتعلقة بحرب اليمن أو بازمة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي أو بالصراع مع إيران... كانت وما زالت تحتاج إلى إعلام رائد متفوق يخلق رأياً عاماً محلياً وإقليمياً ودولياً يوفر حماية ورعاية للمملكة.

تكشف المتابعات أن الإعلام السعودي بقي أسير البيانات الرسمية والفكرة الرسمية الجاهزة دون قدرة على الابتكار والتجديد والإبداع، ودون امتلاك الجسارة التي امتلكتها العهد الملكي الجديد. ويتوقع أن تعطي لفئة الملك سلمان تجاه الإعلام الدفعة التي يحتاجها ليدخل نسق التغيير ويواكب خطاباً وسياسياً.

لا شك أن هذا النسق سيفرض على الإعلام السعودي مسؤولية كبرى وأعباء جديده لمواكبة تحولات كبرى تشهددها السعودية، وأن ما ينتظر البلاد يحتاج إلى ديناميات إعلامية جبارة، ويستدعي إحداث ثورة داخل قطاع الإعلام على منوال تلك الثورة التي تحدث عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في وصفه للتحولات الشجاعة التي حققتها قيادة

الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان.

الرياض - تشهد المملكة العربية السعودية تغييرات كبيرة. يواكب الإعلام السعودي هذه المتغيرات، لكنها مواكبة تحتاج إلى أن تتخلص من ادبيات الخطاب التقليدي وتتقلد إلى استعمال مفردات وسياسية إعلامية أكثر شجاعة وثورية، تواكب حالة التحديث الثوري التي طالت ملفات أكثر جموداً ومحافظتة في تركيبة الدولة والمجتمع السعوديين.

والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز أكثر العارفين بأهمية هذا المجال، الذي تتجاوزن وظيفته مهمة الترفيه والثقافة، ليكون أداة استراتيجية من أدوات الأمن القومي بشكل عام. وأضحت هذه الأداة ذات أهمية أكبر في عصر السموات المفتوحة، وثورة في مجال وسائل التواصل بما يلغي الخط الفاصل بين الإعلام المحلي والإعلام الخارجي.

من هنا، تأتي الالتفاتة التي خص بها الملك سلمان الإعلام ورجاله داخل السعودية، وهي دليل اعتراف من قبل المؤسسة الملكية بأهمية قطاع الإعلام في الدفاع عن الدولة. كما تأتي هذه الالتفاتة كدليل على أن الملك سلمان ينتظر من قطاع الإعلام السعودي، ببعديه الداخلي والخارجي، إنجازات تتسوق مع القفزات الكبرى التي تم تحقيقها.

وبلغت بعض الخبراء إلى أن الصحافة السعودية أثبتت في السنوات الأخيرة فشلها في أن تكون على مستوى التطورات الكبرى التي شهدتها السعودية وعلى مستوى السياسات الاستراتيجية غير المسبوقة التي اتخذتها الرياض. وبدور جدل في السعودية حول أسباب تراجع المستوى الصحافي السعودي

على الرغم من الإنجازات الهائلة التي يمتلكها والتي تجعل من السعودية مالكة لكبرى إمبراطورية إعلام عربي. وترى بعض الأوساط الصحافية السعودية ما زالت تعيش في زمن "الصحوة" ليس بمعناها الديني بل بمعناها السياسي وما تفرغته من مسلكيات وقيود لظالم جعلت من الرسالة الإعلامية خشبية لا تتوافق مع لغة العصر ذي الأفاق المفتوحة. وترى أوساط أخرى أن المشكلة تكمن في

«صديق الإعلاميين» يجدد الأمل بإنقاذ الصحافة في السعودية من ورطتها

الإعلام المحلي يتطلع لركوب موجة التغيير والإصلاح



الإعلام يكفل الصورة

الأوسط وأرباب نيوز، وسيدتي، بالإضافة إلى مواقع ناطقة بالأوردو والمالية الإعلامية (إحدى لغات جنوب الهند). وكانت المجموعة أعلنت العام الماضي عقد صفقة مع وكالة بلومبرغ الاقتصادية الأميركية، ستطلق على إثرها قناة وموقع باللغة العربية. وكان رجل الأعمال السعودي عمرو البديع قد أطلق نسخة من مجلة فوربس الأميركية موجهة للشرق الأوسط باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك قبل أن يشترطها رجل الأعمال السعودي ناصر الطيار. ويتطلع قطاع الإعلام في الداخل، إلى أن يمتد هذا التوجه ليشمل منشورات الانترنت الصحافية المحلية من واقعها المردي، وإنقاذها من ظروفها المعقدة اليوم. ويعرف عن العاهل السعودي منذ كان أميراً للرياض وفعالاً في النقاشات المحلية بأنه "صديق الإعلاميين".

كان الملك سلمان شديد الاتصال برموز الصحافة، وشاهداً على نشأة مؤسساتها. ويحتفظ له الكثير من الكتاب بمواقف عديدة كان يهاجمهم فيها للنقاش في فكرة أو فقرة وردت في مقالة أو مادة اطلع عليها أثناء تصفحه الدائب والدائم لمنتجات الصحافة أيام عافيتها وازدهارها.

النتائج بطيئة ومخيبة في الكثير من المناسبات، وبقيت هذه المؤسسات مكتوفة الأيدي وتلذذت بوزارة الإعلام لإيجاد جملة من الحلول الأتنية والاستراتيجية للحفاظ على الصحافة في وضع قوي ومستقر لدعم الإعلام السعودي باعتباره جزءاً من الأمن القومي.

بخشي مع احتضار الورق أن تخسر السعودية، في ظل ما تتمتع به اليوم من حيوية واستحقاقات مستقبلية، ظهيراً مهماً في التحدي الذي يفرضه نشاطها السياسي الفاعل وأدوارها المحورية في العديد من الملفات الإقليمية والدولية. الأمر الذي حدا بالرياض إلى التوسع في الاستثمارات الإعلامية الدولية، وشراء حقوق نسخ عربية للمواقع والصحف العالمية، في إطار خطة للتوسع في مخاطبة الجمهور العالمي ودعم الرواية السعودية وتعزيز حضورها.

وضمن هذه السياسة الإعلامية، أطلقت صحيفة الإندبندنت أربعة مواقع لها باللغات العربية والتركية، والفارسية والأوردو، تشرف عليها المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق (SRMG) التي تمتلك وتدير عدداً من المشاريع الصحافية العربية البارزة مثل الشرق

في تاريخها بنجاحات مهمة على صعيد الصحافة الورقية، لكن لم تحظ بالأمر نفسه في مرحلة الصحافة الإلكترونية. وبقيت التجارب خجولة وتفتتت على ما تنتجه الورقية التي لا تزال تحتفظ بمهنيته ومصداقيتها رغم عزوف الجمهور عنها.

حظيت التجربة الصحافية السعودية بنجاحات مهمة على صعيد الصحافة الورقية، لكن لم تحظ بالأمر نفسه في مرحلة الصحافة الإلكترونية

وأصبحت اللقاءات المتكررة التي تجمع رؤساء تحرير الصحف السعودية المشير بوزراء الإعلام المتعاقبين، مناسبة دورية لإحياء النقاش حول مصيرها المهده، وحث الخطى المتناقضة لإنجاح خططها ومساعيها للتحول الرقمي باعتبار المؤسسات الصحافية العريقة ركيزة مهمة للإعلام الوطني، ولا ينبغي التفریط فيها مهما كانت المبررات. لكن

التقى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، في قصر السلام بجدة، وزير الإعلام وممثلين عن مؤسسات إعلامية سعودية. وتركز اللقاء على استماع العاهل السعودي للمشاكل التي يواجهها هذا القطاع وسبل تطويره، فيما استمع ممثلو المؤسسات والهيئات الإعلامية لتوجيهات الملك سلمان ونصائحه في مواجهة التحديات وبما يخلق منصة إعلامية متطورة.



استقبل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ال سعود، في قصر السلام بجدة، الاثنين، وزير الإعلام تركي الشبانة، ورؤساء الهيئات الإعلامية ومجالس إدارات وتحرير الصحف وهيئة الصحافيين والكتاب.

خلال اللقاء، استمع الجميع إلى توجيهات العاهل السعودي حول أهمية الإعلام ودوره في إبراز المكانة اللائقة للسعودية بوصفها بلد الحرمين الشريفين، ومهبط الرسالة، وما تقدمه من خدمات وتسهيلات لحجاج ومعتصري بيت الله الحرام.

وأكد الملك سلمان، ضرورة بذل المزيد من الجهود لنقل رسالة المملكة وجوهدها وإسهاماتها البناءة بمختلف المجالات الإقليمية ودولياً. وينظر إلى هذه الخطوة بوصفها دعماً غير مباشر من القيادة السعودية أمام المرحلة الصعبة التي تعصف بالصحافة، إذ انضم مؤخراً إلى قائمة متاعبها، إعلان الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع، البدء في تنفيذ قرارها بإيقاف توزيع الصحف الورقية في بعض مناطق السعودية ومحافظاتها.

ويعود ذلك إلى انخفاض عدد القراء والمشاركين في نقاط البيع أو المشتركين في الصحف، سواء الاشتراكات الحكومية أو الفردية، بنسب وصلت إلى 70 بالمئة منذ العام 2012. غير أن جملة من المشاركين في النقاش عن أحوال الصحف ومن خبراء الصناعة في الداخل السعودي، يرفضون التدخل الحكومي لإنقاذ الصحف الورقية من ورطتها قبل أن تغير قواعد اللعبة وتمسك بأدوات المستقبل، داعين إلى فرض واقع جديد من أجل استدامة المهنة. حظيت التجربة الصحافية السعودية

منتدى أصيلة: دعم الثقافة والإبداع في أفريقيا لم يعد ترفا

لبناء فعل سياسي واجتماعي واقتصادي من منطلق ثقافي ضمن عمل مؤسساتي سليم، ولا يمكن التفكير في التنمية دون البحث في الثقافة كقيمة يجب ربطها بالثراء والمجتمع وكأولوية قصوى. ناقش المتدخلون علاقة الهوية الأفريقية بالتنمية والإبداع مشيرين إلى أن عدم التفريط في الهوية يمكن ربطه بعصنة التعليم والمراهنة على المواهب في كافة المجالات، وتطرق أسادو لامين صال إلى الطرح الغربي للتنمية باعتباره مرتكزاً فقط على وجهة نظر أحادية ثابتة وهو ما يهدد ثقافات الغير كما حصل في أفريقيا وبعض دول آسيا.

وربطت نديورو نداي بين الهجرة والهوية وعلاقتها بالثقافة والتنمية من منطلق أن الهجرة تحقق إنتاجاً مادياً ومعرفياً ينبغي أن يساعد بلدان الأصل. وأفريقيا كان بإمكانها أن تكون مختلفة لو لم تعتبر مستهلكة للثقافات الأخرى دون العمل على إحياء حضارتها وثقافتها الغنية، حسب أشيل ميمبي، وهذا يعطي مجالاً أكبر للصدور الأفريقية أمام الاكتساح العولمي وتعزيز الخصوصية. وأشار إلى أن تحقيق التقدم يحتاج وحسن الإدارة وإشراك الجميع، فالمهارات والقدرات موجودة بالقارة الأفريقية ويجب ربطها بأهداف التنمية واستغلال الموارد الطبيعية بشكل حاسم.

وإعطائهما الأولوية في برامج التنمية، وهو ما يتطلب من المسؤولين السياسيين تطوير ذواتهم ثقافياً حتى يتم إحداث التغيير الإيجابي اقتصادياً واجتماعياً وتنموياً داخل القارة والاستفادة من الثروات الطبيعية التي تزخر بها القارة.

الثقافة وتعزيز الهوية

لفت المشاركون في الندوة أن احترام قيم ثقافية محلية والعناية بانماط فكرية وإبداعية لها جذورها الضاربة في التاريخ الأفريقي رهين بإحداث التغيير المنشود وخدمة التنمية، وذلك لما تعرف القارة والعالم من تحولات قيمة واقتصادية وسياسية.

لكن، شدد فكتور بورغيس على أن التغيير يجب أن يحدث دون فقدان الهوية الأفريقية بل من خلال تحسين جودة الزعامة لتعزيز دور الثقافة والإبداع في كل تجلياته وفي خدمة السلام والتعايش وتكافؤ الفرص والرفع من خدمات التربية والتعليم.

وأوضحت نديورو نداي، المدير العام السابقة للمنظمة الدولية للهجرة، أن التنمية لا تعني بالضرورة القطيعة مع الماضي لإحداث التغيير. كما تحدث أشيل ميمبي، أستاذ التاريخ والعلوم السياسية بجامعة ويتواترسراند، عن الإصلاحات باعتبارها محطة ضرورية

وأجمع كل المشاركين على أن أفريقيا في حاجة إلى تحولات حاسمة على المستوى الثقافي كجوابة لإحداث تغيير منشود. وأكد وشهد الشاعر السنغالي أمادو لامين صال، والأمين العام للمؤسسة العالمية للنص التذكاري والوقائعي لجزيرة غوريه، أن القارة الأفريقية في حاجة إلى إعادة الاعتبار لها. ولهذا يستوجب الاهتمام بالشباب الأفريقي ودعم كل ملكاته ومواهبه.

ويعتبر المثقف سواء داخل البلاد أو خارجها كحامل لقيم ثقافية تخدم المجتمع همزة وصل بين المجتمع والسلطات لتحقيق التغيير الإيجابي داخل بلده ونافلاً لعناصر ثقافات أخرى.

وقد قال عبدالرحمن نغايدي، عضو اللجنة التنفيذية بمجلس تنمية البحوث الاجتماعية في أفريقيا، في مداخلة، إنه علينا الانفتاح على مدارك أخرى لصناعة مفاهيم خاصة بنا.

وأوضح أن هناك أنماط مستوردة من الخارج فرضت علينا التاقلم معها لا نتماشى مع ما يؤمن به الأفارقة، وهو ما يتطلب إبطال آثار النزعة الاستعمارية بالتحول إلى تشجيع الذكاء الإبداعي في الفنون واللغات والثقافة داخل البيئة الأفريقية. وأكد عبدالرحمن نغايدي ضرورة الوعي بأهمية الثقافة والإبداع

وشدد بورغيس على الدور الذي يمكن أن يلعبه المهاجر الأفريقي من خدمة للتنمية، فيما قال أمادو لامين صال إن المهاجر ظل إلى حد الآن منفصلاً عن القارة الأم.

واعتبر أن تنمية أفريقيا لن تنبني على موهبة وعبقريه الفنانين والمبدعين الأفارقة وحدهم، بل يتوجب على أفريقيا والمهجر يأتي استجابة لحاجة ملحة تفرضها التحديات التي تواجه القارة من جهة، ويؤكد الدور الذي تلعبه الطبقة المثقفة والمبدعة في النهوض بأوضاع المجتمعات وحمل همومها من جهة أخرى.

بأبعاد ثقافية وإبداعية، لخصت العلاقة المتداخلة بين كل هذه المجالات كمؤشر للتغيير والتقدم المنشود في القارة.

كان من بين المتحدثين الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، محمد بن عيسى، الذي أكد أن موسم أصيلة ظل وفيما منذ بدايته قبل أربعين سنة للثقافة الأفريقية، موضحاً أن اختيار موضوع الإبداع في أفريقيا والمهجر يأتي استجابة لحاجة ملحة تفرضها التحديات التي تواجه القارة من جهة، ويؤكد الدور الذي تلعبه الطبقة المثقفة والمبدعة في النهوض بأوضاع المجتمعات وحمل همومها من جهة أخرى.

الإبداع الإيجابي خدمة للتنمية

ترتبط علاقة القدرات الإبداعية كمكون أساسي للثقافة بموضوع الابتكار والحكم الرشيد، وتطرق وزير الخارجية والتعاون والجاليات السابق بالمراس الأخضر، فكتور بورغيس، إلى التربية وحسن الإدارة كمرتكبات لتعزيز القدرات الإبداعية في ظل الظروف الراهنة التي تعيشها أفريقيا باعتبارها داعمة للأمن والسلام والاستقرار كأهم مقومات التنمية، وهي تدخل ضمن مسؤوليات الحاكمين لخلق البيئة الملائمة لممارسة جميع المهارات والمواهب لتعزيز الهوية والشخصية الأفريقية.



محمد بن عيسى

موسم أصيلة سيبقي وفي الثقافة الأفريقية

أمادو لامين صال

الطرح الغربي للتنمية ما يهدد ثقافات الغير

فكتور بورغيس

التغيير يجب أن يحدث دون فقدان الهوية الأفريقية

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

أصيلة (المغرب) - تعود أفريقيا بقوة إلى دائرة الاهتمام العالمي، لكن هذه المرة بصورة مختلفة عن تلك الصورة الراسخة منذ العهد الاستعماري. أفريقيا اليوم تتحول إلى قارة صناعية سيكون لها مساهمة في التنمية العالمية. لكن، هناك قلق من أن تكون لهذا المستقبل الواعد تداعيات تذكر الأفارقة بما حدث عندما جاء المستعمر واستحوذ على القارة بكل ما فيها. ووفق الخبراء ليس هناك أفضل من التعاون في مختلف المجالات لصنع شبكة وقاية تحول العلاقة بين القارة الأفريقية والدول الغربية إلى علاقة مصالح.

وإلى جانب التعاون السياسي والاقتصادي، يفتح الخبراء مجالاً آخر لا يلقى أهمية وهو المجال الثقافي والإبداعي، بل هو من أكثر المجالات تأثيراً وقدرة على نسج قصة التنمية والتغيير المنشود بأفريقيا. وأكد الخبراء ذلك خلال ندوة انعقدت ضمن فعاليات منتدى أصيلة في نسخته الواحدة والأربعين أيام 7 و 9 يوليو الجاري.

حملت الندوة عنوان "الإبداع الأفريقي في أفريقيا والمهجر"، لكنها كانت في حقيقتها ندوة سياسية وتنموية